لمن لا يكون صحيح النية اتفاقا فان العلم در وجوهر لا ينبغي طرحه
افواه الكلاب واعناق الخنازير لعدم اهليته بعدم معرفة قدره
بل العلم خير منهما ومن لا يعرف قدره شر منهما فصل في ادب العلماء
والمعلم وصفتهما يجب للعلماء ان لا يقصد بعلمه التوسل الى اغراض الدنيا
من المال او الرياسة او الجاه او الارتفاع على الاقران او الثناء عند الناس
او صرف قلوبهم اليه حتى قال محمد رحمه لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم
وتبرأت عن ولائهم الا ان طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واعزاز الدين بتنفيذ الحق جائز اذا اخلاه عن الرياء وترك الواجبات
والسنن ● وان يتخلق بالاخلاق الحميدة سيما بالتواضع قال ايوب
السختياني ينبغي للعالم ان يضع التراب على راسه تواضعا لله تعالى وبالزهادة
في الدنيا اعني التقليل منها وعدم التالم بفوتها وعدم الفرح باتيانها وعدم
المبالات باهلها وبالحلم وطلاقة الوجه والصبر والتنزه عن دني الاكتساب
وبملازمة الخشوع والسكينة والوظايف الشرعية كازالة الاوساخ الظاهرة
وقص الشارب وتقليم الاظافير وتسريح اللحية وازالة الروايح والملابس
الكريهة فيعظم عمامته ويوسع اكمامه وكالاوراد من تسبيح وتهليل ودعوات
وحفظ حدود الله تعالى سرا وعلانية وحمد لله تعالى على نعمة الايمان والعقل
والصحة وسؤال العفو والعافية في الدنيا والاخرة من الله تعالى وبالاجتناب عن
الاخلاق الذميمة سيما عن الكبر والحسد والطمع والعجب والرياء وتعظيم الا
غنياء لغنائه وتحقير الفقراء لفقره وعن الضحك وكثرة المزاح فيفترق بالبكاء
اذا ضحك الناس وبالحزن اذا فرحوا وبالخشوع اذا اشتغلوا وبالقيام اذا ناموا و
باللقمة اذا خاضوا وبالصوم اذا افطروا ● وان يتفحص عيوبه بالنظر الى الكتاب وقول

١٣

وقول اعدائه واصدقائه وكان عمر بن الخطاب رضي يسأل من دونه من
الصحابة عن عيوبه ويقول رحم الله من اهدى الي عيوبي ويقول لحذيفة
رضي هل ذكرني رسول الله في المنافقين ويقسم عليه ● ولا يغضب
ولا يسيء الى من يغضب ويسيء ولا الى من يسأل وان شدد ●
وان يسأل الله تعالى زيادة العلم والعمل به ويستعيذ به تعالى من علم
لا ينفع فلا يزال في طلب العلم اكتفاء ببعضها اطلع قيل لابن المبارك
رحمه الى متى انت في طلب العلم والحديث فقال لا ادري لعل الكلمة التي
فيها نجاتي لم اسمع بعد فلا يرغب عنه الى ان ياتيه الموت ولا يظن انه
غني عنه الم تسمع قوله تعالى الى حبيبه اعرف العارفين من المخلوقات
وقل رب زدني علما ● ويكرر ما حفظ من العلم في نفسه ليؤثر وينبت
في طبعه نبات الزرع ● ويتواضع لمن علمه ولو حرفا ويدعوه سرا وجهرا
ويخدمه وينصره ولا يترك عونه كما يفعل لوالديه ● وان يعلم الجاهل
ويوقظ الغافل ويرشد الغوي ولا يتالم اذا لم يقبل قوله بل يقول انما
الدعوة الي والهداية من الله تعالى ويتكلم بكل احد ما يبلغه عقله فلا يتكلم
ما لا يفهمه العامة كمن يقول ان الله تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض
بخلاف من يقول للطلبة او عند الحاجة لردع المبتدع فانه كفى شرا
للعالم ان يكذبه معاندا ويحقره بليدا او يفهم ما يقول على غير وجهه
فلا يحدث الجاهل الغر بخصمه فيايس ولا يشدد عليه فيياس ولا يكثر
الكلام عليه ولا يذهب وجوه المعنى يمينا وشمالا فاذا احس سامة
المستمع امتنع عن الكلام ● وان يؤدي ما عنده بلا زيادة ولا نقصان فان
خيانة العلم اشد من خيانة المال فلا يحدث بكل ما سمعه ولا يتكلم بما لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)